WP IRAQ

الى الأمام
FORWARD
الأسبوعية

صحيفة سياسية عامة للحزب الشيوعي العمالي العراقي

حرية– مساواة– حكومة عمالية

تصدر كل يوم اثنين
2023\12\25

أساس الاشتراكية الإنسان... الاشتراكية حركة إعادة الخيار للإنسان

منصور حكمت

رئيس التحرير: توما حميد tomahamid69@yahoo.com WP-IRAQ.COM العدد: 196

البطل في انتخابات مجالس المحافظات

سمير عادل

مسألتان تبعث على السخرية والاستهجان في مهزلة الانتخابات التي نظمت في ١٨ كانون الأول ٢٠٢٣.

الاولى هو البحث عن البطل في هذه الانتخابات، وليست معرفة من هو المنتصر فيها ومن هو الرابح، لأنه في جميع الانتخابات التي أجريت وصُدعت بها رؤوس الاحياء في العراق خلال ما يقارب عقدين من الزمن، كان الرابح والمنتصر معروف سلفا حتى قبل اجراء الانتخابات، والحمقى وحدهم كانوا ينتظرون فتح صناديق الانتخابات، وبعكس جميع الانتخابات التي تجري في بلدان العالم، فمن يشكل الحكومة سواء كانت مركزية او محلية، ليس صناديق الانتخابات ولا الرابح ولا الخاسر، إنما من يسرع في فتح تلك الصناديق.

وهنا لابد الكشف عن اسم البطل، ليس حزب تقدم الذي تمثله جماعة الحلبوسي ولا دولة القانون المتمثلة بجماعة المالكي او قائمة جماعة هادي العامري التي تتقاسم السلطة والثروات فيما بينها، إنما البطل هو المفوضية المستقلة للانتخابات، فهي من أعلنت ان نسبة المشاركة ٤١٪، ولن يكترث أحد لما تشير ارقام أخرى أن نسب المشاركة لا تتجاوز ١٧٪ وأطراف أخرى تشير أن نسبة المشاركة لا تتجاوز ٩٪، فمن يمنح الشرعية هي النسب التي تعلنها المفوضية للفائزين والخاسرين وكل العملية الانتخابية.

وبمنطق بسيط إذا كانت نسبة المشاركة في الانتخابات البرلمانية في ٢٠١٨ و٢٠٢١ لم تتجاوز عتبة ١٢٪ وباعتراف مراقبي الاتحاد الأوروبي حينها الذين عبروا عن أسفهم عن عزوف الجماهير عن الانتخابات، وفي هذه الانتخابات قاطعها التيار الصدري والجماعات القومية مثل اياد علاوي وغيرهم، إضافة لم تحدث اية تغييرات لصالح الجماهير بعد تلك الانتخابات كي يتجدد عندها الامل بالتغير عبر الية الانتخاب، فكيف تمت مشاركة ٤١٪ من جماهير العراق في هذه الانتخابات، فبالتأكيد العلم عند المفوضية!

اذن ان وظيفة المفوضية غير المستقلة للانتخابات ليس فقط الاشراف على الانتخابات فحسب، بل وظيفتها الاصلية هي إخفاء حقيقة نسبة المشاركة، وبهذا تعتبر بطل هذه الانتخابات بامتياز دون أي منافس آخر.

ان اجراء هذه الانتخابات وبغض النظر عن عدم شرعيتها بسبب قرار مسبق للبرلمان على المصادقة على برنامج حكومة السوداني في إجراء انتخابات مبكرة خلال سنة، هو عملية التسابق مع الزمن، ومسعى من المساعي لطي صفحة الصراعات التي ألقت بظلها على المشهد السياسي منذ انتفاضة أكتوبر ٢٠١٩ وحتى نتائج انتخابات ٢٠٢١ والتي أقصى فيها الرابح الأكبر وهو التيار الصدري وتوج الخاسر الأكبر وهو تحالف الأحزاب والمليشيات الإسلامية الموالية لإيران لتشكيل الحكومة.

وهنا تأتي المسالة الثانية، او المهزلة او السخرية الأخرى في هذه الانتخابات، فتحالف الأحزاب والمليشيات الإسلامية المتجمعة بالاطار التنسيقي، بدأت تتفاوض او تتحاور لا مع الأطراف الفائزة في الانتخابات بل مع التيار الصدري الذي قاطع الانتخابات، وتحاول استمالته عبر إبقاء المحافظين او رؤساء الحكومات المحلية الذين ينتمون الى التيار الصدري مثل النجف والعمارة وغيرها من التي تحتفظ بحصة الأسد في مجالس المحافظات، للحيلولة دون تعكير صفو خطتها في تصفية آثار انتفاضة أكتوبر، واثبات مصداقيتها واهليتها أمام تنفيذ مشاريع المؤسسات الدولية سواء المالية منها او السياسية.

وهذا يثبت ما ذهبنا اليه ان الانتخابات هي عملية شكلية لطمأنة المؤسسات الدولية من جهة، ومن جهة أخرى مسعى لترسيخ سلطة هذه الجماعات. وتعكس هذه المساعي ان المشاركة في الانتخابات ليس هدفها تحقيق برنامج سياسي وخدمي للجماهير بل هو محاولة لتوسيع مساحة السرقة والنهب على

التتمة ص٣

تحوّل! آخر مساعي أمريكا لمواصلة الإبادة الجماعية!

وأخيراً، بعد اسبوع من الشدّ والجذب والتأخير في مجلس الأمن الدولي، وبعد تصويت دولة أمريكا بالامتناع على قرار خاوي المحتوى، فانها قد قامت عملياً ورسمياً بالنقض (الفيتو) على الإيقاف الفوري لإطلاق النار وإنهاء قتل الفلسطينيين الأبرياء. وعبر إجراء «تغييرات» ها المقترحة في «اللهجة» و»صياغات االقرار» وتغيير «الإنهاء الفوري للنزاعات» الى «خلق الظروف لإنهاء النزاعات» وإحالة وقف إطلاق النار الى مستقبل مجهول، وعبر حذف «مراقبة الأمم المتحدة للمساعدات المرسلة الى قطاع غزة» وتحويلها الى عملية بيروقراطية وغير ممكنة، أطلقت عملياً أيادي حكومة اسرائيل الفاشية في «إكمال عملها» بالقتل العام لجماهير غزة!

ان تأخير إجتماعات مجلس الأمن كان مسعى للمحافظة الشكلية على «قيادة» امريكا وستر إنزواءها في العالم وحتى على صعيد حلفائها! كان مسعى لتطهير الوجه القبيح وافجرامي للهيئة الحاكمة في أمريكا بوصفها أكثر قوى العالم العسكرية سعياً للحروب وأكثرها شراً وإجراماً! وعلى الرغم من تسليط أضواء الاعلام على هذا «التقدم» و»الأمل»، أخفق هذا المسعى من اللحظة الأولى.

ان انفضاح هذه المسرحية المقززة كان بدرجة من السفور بحيث لم يكن حتى الإعلام الرسمي واليميني في الغرب على إستعداد على إبراز التقدير والتثمين عديم القيمة لممثل أمريكا في الأمم المتحدة لدولة أمريكا لـ»المساعي الدبلوماسية التي لم تعرف الكلل» للدفاع عن السلام وإدعائاتها المكررة من أجل تثبيت دور أمريكا بوصفها «قائد العالم الحر»، ونُشِرت في قسم أخبار الدرجة الثالثة في زاوية ما.

ان فضيحة هذه الحفلة التنكرية كانت بدرجة من الوضوح بحيث ان حتى رئيس الامم المتحدة نفسه لم يستطيع ان لا يبعد نفسه عن هذا القرار، ويعلن عن تفاهة القرار، وان لا يعبّر عن نفسه كمعارض لحكومة امريكا مرة اخرى ويطلب الايقاف الفوري لجرائم دولة اسرائيل ضد جماهير فلسطين. حتى ان أكثر المحللين جهلاً لم يستطع ان يخفي خواء هذا القرار وخواء إدعاء «زيادة المساعدات الانسانية» لجماهير غزة تحت قصف الجيش الاسرائيلي. ان تصدي الحكومة الامريكية لوقف أعمال القتل والدعم السياسي والعسكري والتسليحي والمالي لدولة اسرائيل الفاشية في الابادة الجماعية، قطع الطريق على اقل المساعي لتقليص الماكنة الإسرائيلية للقتل الجماعي، يدق آخر المسامير على نعش «قيادة العالم الحر».

ان مساعي أمريكا بادامة الوحشية والجريمة التي ترتكبها اسرائيل ضد جماهير فلسطين تجعل الملف المليء بالوحشية والبربرية الامريكية عند الجماهير المتمدنة في العالم أثقل وأثقل. بشرية زلزلت قبل شهرين في انحاء العالم المختلفة وشقّت الارض تحت اقدام قتلة جماهير فلسطين رافعة مطلب الانهاء الفوري للجريمة في فلسطين والاقرار بحقها في التمتع بدولة مستقلة وشقت الصف الموحد ظاهرياً.

ان مواصلة الوحشية الامريكية تحت الدعم الشامل لأمريكا جعل الطبقة العاملة العالمية والجماهير المحبة للانسان والسلام شيئاً فشيئاً أكثر عزماً في دفاعها عن جماهير فلسطين وانهاء هذه البربرية. ان كل قطرة دم تراق على أنقاض قطاع غزة ، وفي كل بيت ومدرسة وروضة أطفال ومستشفى وملجأ على رؤوس ساكنيه، وكل انسان قُتل وتشرد وتهجر في غزة واي طفل فقد حياته على أيدي الجلادين الفاشيين الاسرائيليين، يجعل من أمر تدخل أكبر من الطبقة العاملة والبشرية المتمدنة ومجابهة من وقفوا وراء هذه الوحشية والإطاحة بجدار اقتدار النظام العالمي الجديد بقيادة أمريكا أمراً أكثر إلحاحاً وفورية.

لايمكن إدامة هذا التوحش والقتل وهذه الوقاحة في الدفاع عن الابادة الجماعية وانعدام الخجل هذا في إهانة شعور الانسانية المتمدنة!

ان ضغط حركة مليونية مدافعة عن جماهير فلسطين في أنحاء العالم سيلجم القوى الفاشية والداعية للحرب سواء في اسرائيل أو أمريكا. تحولت جزارة غزة الى ميدان هزيمة الفاشية الاسرائيلية و»قيادة أمريكا» والنزعة العسكرتارية. ان الحاق الهزيمة بهذه الفاشية هي مستهل محاكمة مجرمي الحرب من الرؤساء الفاشيين في اسرائيل وأمريكا الى داعميهما في الغرب من قبل حركة دعاة عدالة جماهير فلسطين وذلك لاجرامهم بحق البشرية. لن تعذر أو تسامح البشرية المتمدنة والتحررية والمحبة للانسان هذه الجريمة! لقد تغير الوضع وان التهمش الراهن سيتحول الى هزيمة ماحقة وفرض تراجع على الفاشية والنزعة العسكرتارية لـ»قائد العالم الحر».

الحزب الحكمتي (الخط الرسمي)

٢٣ كانون الاول ٢٠٢٣

غزة وتنامي وعي عظيم!*

خالد حاج محمدي

الصفحة الثالثة

غلق مضيق باب المندب، محطة تاريخية مهمة!

توما حميد

أعلنت حركة أنصار الله (الحوثيين) في اليمن، يوم ١٤ تشرين الثاني عن غلق مضيق باب المندب (المرر المائي الضيق بين اليمن وجيبوتي في جنوب البحر الأحمر) امام حركة السفن التي تمتلكها او تشغلها اسرائيل وتلك المتعاملة معها، أي التي تبحر من والى موانئها. لقد قامت بالفعل بشن سلسلة من الهجمات على السفن في البحر الأحمر. يجدر الإشارة بان البحر الأحمر ممر بحري مزدحم، اذ يمر خلاله ١٢٪ من النفط العالمي الذي ينقل بحرا و٨٪ من الغاز الطبيعي السائل وأكثر من ٢٠٪ من تجارة الحاويات.

لقد وضعت هذه الحركة التي تعتبر حكومة امر الواقع في أجزاء كبيرة من اليمن، كل الغرب في مازق محرج جدا.

لهذا العمل عواقب هائلة على الاقتصاد العالمي وسوف يؤدي الى نمو وتيرة التضخم من جديد إذا استمر هذا الوضع. ولكن الأهم من هذا هو انه يعكس محطة مهمة في مسيرة عملية صعود عالم متعدد الأقطاب.

في خضم احداث انهيار القطب الشرقي وانتهاء الحرب الباردة، عندما كان هناك اعتقاد ساد بان عالم القطب الواحد سيحكم العالم لفترة طويلة، وبانه ليس لقوة أمريكا من حدود، اشار منصور حكمت بان عالم القطب الواحد لن يترسخ ولن يدوم. لقد بدأت مسيرة انهياره منذ بداية التسعينيات من القرن الماضي، ولكن تسارعت هذه العملية في السنوات الأخيرة، وخاصة منذ الحرب في أوكرانيا. لقد فشل الغرب مجتمعا في هزيمة روسيا. لقد فشل الحصار الاقتصادي لحد الان فشلا ذريعا. اذ يشهد الاقتصاد الروسي نمو بمعدل ٣,٥٪، وقتل أكثر من ٤٠٠ ألف جندي اوكراني وجرح ما يقارب المليون، وتم تدمير اقتصاد هذا البلد ولم تفيدهم كل الاسلحة التي زودها الغرب. اذ تم تدمير معظم الأسلحة الغربية، وقد استنفذ الغرب ما عنده ليعطيه لأوكرانيا التي بات انهيارها مسالة وقت. وفي السنتين الأخيرتين، فاق اجمالي الناتج القومي لدول مجموعة بريكس المؤلفة من خمسة دول، أي قبل ضم الأعضاء الجدد، اجمالي الناتج القومي لدول مجموعة السبع. كما تمكنت برجوازيات عدة دول افريقية من الخروج من قبضة الغرب من خلال ترتيب انقلابات عسكرية على الأنظمة الحاكمة الخاضعة للغرب.

ان قيام الحوثيين بهذا العمل هو لأهداف منها كسب التأييد الداخلي في اليمن، اذ ان الجماهير في اغلب دول العالم والمنطقة هي بالضد من جرائم الدولة الإسرائيلية. كما ان هذا العمل سوف يعزز مكانة الحوثيين فيما يسمى ب «محور المقاومة» الذي يشمل إيران وسوريا وحزب الله والمليشيات في العراق التابعة لإيران والحوثيين في اليمن والفصائل الفلسطينية». وسوف يعزز مكانة هذه الجماعة على المستوى الدولي، وخاصة كأداة في يد القطب المعادي للغرب. بهذا العمل لم يعبر الحوثيون عن الدعم للفلسطينيين ومعاداة إسرائيل من خلال الاقوال فحسب كما هو حال بقية أطراف «محور المقاومة»، بل من خلال العمل أيضا من خلال قصف ايلات وغلق مضيق باب المندب.

لقد أعلنت أمريكا تشكيل تحالف بحري متعدد الجنسيات ضد الحوثيين لضمان حركة التجارة البحرية باسم تحالف «حارس الازدهار».

اكدت أمريكا بان عشرين دولة من ضمنها كل من بريطانيا والبحرين وكندا وفرنسا وإيطاليا وهولندا والنرويج وإسبانيا وسيشل واليونان وأستراليا انضمت لهذا التحالف. ولكن ٨ بلدان من مجموع عشرين دولة رفضت الإعلان عن مشاركتها، وقالت دول أخرى إن مشاركتها في حماية التجارة في البحر الأحمر ستأتي في إطار اتفاقات بحرية قائمة بدلا من عملية جديدة تقودها أمريكا. ولكن تبين بان بريطانيا تشارك بمدمرة واحدة، وهي عرضة لعطلات متكررة، ومشاركة كندا مثلا تقتصر على ثلاث اشخاص من البحرية الكندية، والشيء ذاته ينطبق على دول اخرى.

ومن المهم الإشارة الى ان الدولة العربية الوحيدة الت شاركت في التحالف هي البحرين التي ليس لها قوة بحرية والتي توصف كموقف يركن فيه الاسطول الخامس الأمريكي، وهو رد جميل لقمع الانتفاضة التي حدث في ٢٠١١ بمساعدة السعودية وبمباركة أمريكا والغرب.

ان ضعف هذا التحالف يعكس من جهة ضعف الغرب وعدم الانسجام داخل صفوفه وعدم الثقة بقيادة أمريكا. ويعكس بشكل واضح عدم قدرة أمريكا على تشكيل جبهات عالمية قوية كما حدث في الحرب ضد العراق في عام ١٩٩١. ومن جهة أخرى، ان هذا الضعف ناتج من طبيعة العملية والاحداث الحالية في فلسطين.

بغض النظر عن رأينا بجماعة أنصار الله، وبغض النزر عن أهدافهم الحقيقية، الا ان مطالبهم ليست غير منطقية، اذ يطالبون بوقف المجازر ضد سكان غزة والسماح بدخول المساعدات الى القطاع.

في النهاية ان هذا التحالف ليس بالقوة التي يصورونها وفي صفوفه شقوق كبيرة، وفي النهاية ان هذا التحالف يعني ان مشاركة أمريكا واغلب الدول الأخرى هي رمزية للغاية.

وجدير بالذكر أيضا، ان هذا التحالف لا يبث الاطمئنان لدى شركات النقل البحرية، اذ اغلبها بدأت تلتجا الى طرق بديلة مثل الالتفاف حول افريقيا او استخدام النقل الجوي. وانخفض حجم المرور في البحر الاحمر بمعدل ٣٥٪ علما ان الحوثيين لا يستهدفون الا جزء قليل من الملاحة.

ان مازق أمريكا يكمن في انها تواجه الخيارين أحلاهما مرّ. فاذا لم تنفذ تهديدها بضرب الحوثيين سيؤثر هذا على مصداقيتها ويعكس عجزها في مواجهة قوة هي ليست حتى دولة، وستنهار ادعاءاتها بحماية التجارة الدولية بما فيه مضيق هرمز. وإذا نفذت التهديد وشنت الحرب على الحوثيين لن يكون بإمكانها هزيمة هذه الحركة. بإمكان أمريكا التسبب في اضرار كبيرة، ولكن لا يمكنها النصر. أي تدخل سوف ينتهي الى نتيجة يمكن تفسيرها بسهولة كنصر للحوثيين. اذ ليس بإمكان امريكا القيام بتدخل بري ضد الحوثيين الذين يمتلكون أكثر من ١٠٠ ألف مقاتل متدرب بشكل جيد والكثير منهم اكتسب خبرة قتالية خلال الحرب التي بدأت في ٢٠١٤. ان كل القوى العسكرية الامريكية في الوقت الحاضر هي ٤٧٢ ألف عسكري. لا يمكن نقل عدد كافي منهم الى الأراضي اليمنية لشن حرب برية ضد الحوثيين. وحتى إذا تم الامر، لن تكون النتيجة أفضل من مثيلتها في العراق او أفغانستان. من جهة أخرى، ان القصف الجوي ضد الحوثيين سيكون غير مؤثر لعدم وجود اهداف عسكرية ثابتة يمكن قصفها. وقد تأقلمت جماعة أنصار الله مع القصف الجوي خلال التسع سنوات الماضية، حيث تعرضت الى ٢٤ ألف عملية قصف جوي بنفس الطائرات والقنابل والصواريخ الامريكية. لقد حاولت السعودية هزيمة الحوثيين بالسلاح الأمريكي ذاته وفشلت. ان تغيير الجنود السعوديين والأمارتين بالجنود الأمريكيين لن يأتي بنتائج أفضل. ولن يكون بإمكان أمريكا ادامة حملة قصف لنقص العتاد. كما ان أي

التتمة ص الأخيرة

غزة وتنامي وعي عظيم!*

خالد حاج محمدي

كمونيست: ان دعم الحكومات الغربية غير المشروط، وبالاخص أمريكا، وسكوتها عن أعمال القتل التي ترتكبها اسرائيل تحت اسم «حق الدفاع عن نفسها»، وما رافقه من تأييد الأمم المتحدة لعملية القتل في الاسبوعين الأولين ومعارضة أمريكا وأوربا لإيقاف الهجمات على قطاع غزة وقصفها، وتحول مجمل وسائل الإعلام الرسمية الغربية الى مراكز دعائية لحرب حكومة اسرائيل قد جابهه سخط وغضب ورد فعل شديد وواسع للجماهير المحبة للانسان على صعيد العالم ككل. وانطلقت حركة عالمية ضد عملية الإبادة الجماعية ودفاعاً عن جماهير فلسطين. كيف ترى أبعاد وعمق هذه المجابهة وتاثيرها على صلة الجماهير بالحكومات الغربية ودعم الغرب لاسرائيل؟

خالد حاج محمدي: ان هذا تحول عظيم جداً، وبينت فلسطين والأحداث الأخيرة عن عمق هذا الابتعاد والفاصلة وأبعاده الكبيرة والعالمية.

ان هذا التطور يجري من منذ مدة. إذ بدأت، ومنذ مدة بعيدة نوعاً ما، عدم ثقة بدعاية وإدعاءات الحكومات ومنابرها الإعلامية تحت إسم «الإعلام الحر» في تدخل الناتو في سورية وليبيا وفي تسليم افعانستان الى طالبان وفي حرب العراق وإحتلاله و...غيرها. لقد أطلقت فلسطين رصاصة رحمة على آخر هذه التوهمات. وبفضل وسائل التواصل الاجتماعي التي لم تعد تحت مقصلة رقابة الحكومات بصورة تامة بعد، إنهار الجدار الحديدي للتزوير والكذب والدعاية المغرضة التي تقوم بها الحكومات وإعلامها الرسمي، ورأت الجماهير اليوم الحقيقة والأحداث دون رقابة وبكل سوداويتها. إذ ترى الجماهير في البلدان الغربية دور حكوماتها «الديمقراطية» و«المتمدنة» في تنظيم وشن ودعم أعمال القتل والابادة الجماعية في أنحاء العالم. كما تجد اليوم مقابل كل منبر رسمي وترهات أنواع من «أصحاب الميادين» و«الأخصائيين» الذين يبررون هذه الجرائم مئات وآلاف الناشطين الراديكاليين والمتمدنين والمحبي للانسان وبالأخصائيين كذلك بأبعاد أوسع من الإعلام الفاسد يتحدثون للناس بالحقائق. ان قلعة الرياء والكذب «العصية عن الاحتلال» هذه في حالة إنهيار منذ أمد. سُحِبَت الجريمة المرتكبة بحق جماهير فلسطين آخر حجارها.

في الوقت ذاته، أصبحت الإحتجاجات على إنعدام الحقوق والفقر والبطالة والغلاء و التعامل غير المسؤول للحكومات في الغرب وتهشم البنى التقليدية ظواهر جديدة. للطبقة العاملة وجيل الشباب ثقل أساسي في الصدح بـ«لا» و«لانقبل بعد» هذه.

ينبغي أن لا يغيب عن بالنا ان «ازمة المشردين جراء الحروب» ودور الحكومات الغربية في الحروب المتواصلة للمنطقة، وبعدها، «أزمة اوكرانيا» بمجمل ابعادها عن إنعدام المسؤولية لدى الحكومات الى تأثيراتها الإقتصادية والإجتماعية على العالم لم تنتهي بعد، حتى رأينا حرب روسيا واوكرانيا على قرع طبول الحكومات الغربية للحرب بإسم «خطر هجمة روسيا على أوربا» التي أخلت خزائن البلدان وملئت جيوب صناعة الاسلحة والضغط الاقتصادي على الجماهير بإسم تأمين أمانهم و... الخ. ان الجماهير، بالأخص في البلدان الغربية، وبعد مرحلة من خروجهم من عباءة دعايات الحكومات ومناهضة الحرب، نزلت الشوارع ضد هجمة الحكومات على مائدتها بحجة «الدفاع عن الديمقراطية الغربية». عمّقت كل من هذه الازمات من الشق ما بين الجماهير والحكومات في الغرب شيئاً فشيئاً. ان الشق ما بين الجماهير في البلدان الغربية يقترب أكثر وأكثر من درجة ابتعاد الجماهير عن الحكومات في الشرق الأوسط. بعد انهيار الكتلة الشرقية، وبعد سقوط جدار برلين وقرع طبول «نهاية الشيوعية» وأي من أشكال العدالة العمالية التي حمل رايتها القطب المنتصر، أي السوق الحر بقيادة أمريكا وبراية الديمقراطية، تعاظمت يوماً بعد آخر مرحلة تصدع الثقة بالقطب المنتصر نظراً للوحشية والبربرية التي فرضها والحروب المدمرة التي شنّها. ان الجماهير على حق حين أعتقدت ان مجمل هذه الجرائم والحروب والأزمات والدمار والقتل والتشرد هي حصيلة «الديمقراطية الغربية».

ان الجنّة الموعودة للحكومات الغربية وإنتصار السوق والديمقراطية الغربية لم يجلبا سوى الحرب والقتل والدمار، سوى التشرد الواسع لعشرات الملايين، سوى الفقر والحرمان والجوع حتى في الغرب نفسه. لم يستغرق وقتاً طويلاً تبين إخفاق نصرهم المُرفق بالدعايات العريضة للغرب وإنتصار وهلاهل إنتصار «الحق على الباطل» و«الديمقراطية على التوتاليتارية-الشمولية» و«الغرب المتمدن على الشرق المتخلف وعديم الثقافة»، ومعه أنواع من الغطرسة والعسكرتارية والقتل والهجوم والجريمة في الشرق الاوسط وافريقيا والهجمة المنفلتة على مكاسب الطبقة العاملة في الغرب نفسه وبين عن ملامحه الواقعية. وهو الأمر الذي قوبل بعد مدة قصيرة بتصدي الطبقة العاملة والجماهير في الغرب نفسه والعالم للغرب وهذه الحكومات.

في حرب اوكرانيا، كانت دعاية وسائل الإعلام الغربية مؤثرة قصيرة وعابرة. كانت دعايات تستند الى مناهضة الروس ونفخ العنصرية، وان جميع المصائب التي جلبها هو نفسه، اي الغرب، ورماها على راس الطبقة العاملة والجماهير في الغرب وألقاها على كاهل بوتين وروسيا. لقد علّقوا أعلام اوكرانيا في كل مكان، واصبحت الروسية في الغرب جرم، ولم يُفسح المجال أمام الرياضيين «الروس» في المسابقات الرياضية، وأُلغيت حفلات الفنانين وفرض الحصار على روسيا بوصفها محور شر وخالق جميع المصائب في الغرب، واشاعوا خطر هجمة هذه «الامبراطورية» على المانيا وفنلندا وغيرها. لقد تم تبرير التسابق للأنضمام الى الناتو وسوق انتاج وبيع الأسلحة وتخصيص ميزانيات عسكرية ضخمة في البلدان الاوربية تحت اسم مخاطر «حملة» روسيا.

بيد ان الحقائق الواقعية حطمت هذه الموجة من الاغتراب والوعي المقلوب فوراً، وشرعت موجة معاكسة ضدها. وأخفقت

التتمة ص الأخيرة

البطل في انتخابات...

سمير عادل

صعيد الحكومات المحلية بعد أن استتب أمرها في الحكومة المركزية.

وعلى الجانب الاخر هناك محاولة حثيثة لوضع جماهير العراق في دوامة سياسية، كان لها اول، عندما تم غزو واحتلال العراق وتنصيب هذه الجماعات عليها، ولكن ليس لها اخر، عبر المسرحيات الانتخابية التي تنظمها بين الفينة والأخرى، وانتزاع اية إرادة ثورية بالتغيير عبر أسرها في إطار بديلها.

الا ان (الحقيقة المرة) في المقاطعة العظيمة للجماهير في هذه الانتخابات، بالنسبة للنخب التي تتباهى بثقافتها وتضع نفسها بخانة المثقفين وتصنف نفسها بالليبراليين والمدنيين والديمقراطيين، فشلت بجر الجماهير الى بحر اوهامها الغارقة فيها هي قبل غيرها، وفشلت في جرها أيضا الى مستنقع العملية السياسية ولعبتها الهزيلة التي تسمى بالانتخابات، وفي نفس الوقت وبموازاتها فشلت الماكنة الدعائية والإعلامية والمليشياتية لجماعات الإسلام السياسي التي نظمت المناسبات الدينية وأنفقت على فضائياتها وكل إعلامها بنشر الخرافات والخزعبلات في المجتمع، والجماعات القومية في خداع جماهير العراق مرة أخرى كي تكون جزء من مشاريعها الطائفية والقومية، وبنفس القدر فشل المشروع الذي وضع عليه يافطة كبيرة وهو «الديمقراطية» التي اختبرتها جماهير العراق بانها ليست أكثر من لعبة لإدامة استمرار سلطة نفس الجماعات.

ان مسالة التغيير جزء من مسعى الانسان، وأن كل ما تفعله هذه القوى الطائفية والقومية المقيتة، وما تنظمه من مسرحيات مختلفة سواء كانت انتخابات او إطلاق العنان لميليشياتها أو رفع الرايات المزورة حول تحرير فلسطين او نشر الأكاذيب والتضليل حول تخفيض الدولار، لن تستطيع ان تسكت او تقف امام عجلة ذلك المسعى، فمن أشعل فتيل انتفاضة أكتوبر، بإمكانه اشعال شرارة عملية التغيير الجذرية، وهي ليست الا مسألة وقت.

ELa ALamam (Forward) Weekly
Editor in chief: Toma Hameed

A political paper of worker-communist party of iraq

DESIGNED BY: RUZGAR ABDULLAH

الأخيرة

غلق مضيق باب المندب، محطة...

توما حميد

مواجهة مع الحوثيين سوف تكون كارثية من الناحية الاقتصادية والعسكرية، فعدا غلق المضيق بشكل كامل، ان الحرب ستعني إطلاق أمريكا صواريخ تتراوح أسعارها بين ١-٦ مليون دولار لمواجهة مسيرات تكلف بين ٢-١٠ ألف دولار. كما ان الحوثيين يعلمون جيدا ان مخازن الحاملات الامريكية من الصواريخ المضادة للصواريخ والمسيرات محدودة، وليس لأمريكا القدرة على إعادة تزويدها بالذخيرة بشكل سريع يمكن ادامته. من جهة أخرى، هناك دائما احتمال ان يتمكن الحوثيين من إطلاق عدد كبير من الصواريخ والمسيرات في ان واحد يفوق قدرة السفن الحربية الامريكية على مواجهتها مما يعني إصابة هذه السفن وحتى خطر اغراقها. ان قيام الحوثيين بشيء عملي « لنصرة غزة» هو ليس لان حسهم القومي والديني تجاه غزة هو اعلى من بقية أطراف «محور المقاومة»، بل هو لأسباب موضوعية تمكنهم من التحرك، وليس هناك الكثير ليفقدوه في حين هناك الكثير من المكاسب.

رغم ما يقال فان جماعة الحوثيين حصلوا ويحصلون على إمكانات عسكرية واستخباراتية من دول مثل إيران وربما حتى روسيا. اذ ان قدرتهم على كشف محاولات الإسرائيليين للتمويه والتهرب من خلال رفع اعلام دول أخرى واستخدام طواقم اجنبية تدل على قدرة استخباراتية عالية.

لهذه الاسباب من الحماقة ان تخوض أمريكا في مواجهة مع الحوثيين. انها خسرت المواجهة في اللحظة التي بدأت بتشكيل تحالف دولي لحماية الملاحة.

ان خيارات أمريكا قليلة جدا. رغم كل التحاليل التي تتحدث بان أمريكا حشدت قوتها البحرية وعززت قواتها المتواجدة في المنطقة من اجل شن حرب واسعة في المنطقة بما فيه مهاجمة إيران الا ان الواقع يشير الى ان حشد السفن الحربية في المنطقة كان بهدف ردع قوى مثل حزب الله وإيران من الدخول في الحرب. ان احتمال لجوء أمريكا وحتى الغرب بشكل جمعي الى خيار الهروب الى الامام من خلال توسيع رقعة الحرب عن طريق توجيه ضربات الى إيران وهو ما تريده إسرائيل هو احتمال ضعيف جدا وهو خيار بمثابة انتحار. لا يمكن احتلال إيران بالقوة التي لدى الغرب. كما ان اللجوء الى ضربات جوية محدودة لا يمكن ادامتها، يعني تعرض إسرائيل وكل القواعد الامريكية في المنطقة التي تأوي حوالي ٧٠ ألف عسكري الى التدمير وتعرض مضيق هرمز الى الغلق الامر الذي سيكون له عواقب وخيمة على الاقتصاد العالمي. إذا لم يكن بإمكان الغرب منع الحوثيين من غلق باب المندب، فكيف يمكنه منع ايران من غلق مضيق هرمز، مهما كان نظام ايران مكروها داخليا؟

الخيار الاخر لأمريكا هو اصدار امر الى حكومة نتنياهو لوقف العمليات العسكرية في غزة والسماح بدخول المساعدات، ولكن لا يبدو بان بإمكان أمريكا لسبب او لأخر ان تلجأ الى هذا الخيار.

ان الخيار الأفضل لأمريكا هو القيام بلا شيء وتحمل عمليات الحوثيين وانتظار ان تنهي إسرائيل عملياتها في غزة.

حرب أوكرانيا قد زعزعت مكانة أمريكا والغرب وغلق مضيق باب المندب من قبل الحوثيين قد فضح ضعف أمريكا والغرب وسوف يعجل من هبوط مكانتهم. والعالم باسره يدخل مرحلة قاتمة من عدم الاستقرار السياسي وخطر الحروب، والإرهاب الدولي مثل تفجير السير الشمالي وسدد الممرات المائية، والتغير المناخي، والأزمات الاقتصادية التي تتعمق الخ. وللأسف لايزال البديل الاشتراكي غير حاضر بقوة لبدء انهاء هذه الوضعية.

غزة وتنامي وعي...

خالد حاج محمدي

فوراً بالأخص التقييمات السطحية والانتقائية في الغرب التي تتحدث عن هزيمة روسيا في غضون اربعة ايام ويبلغ الناتو المجد وغنقلبت ضدها. في خضم مثل هذه الأوضاع وهزيمة النزعة العسكرتارية الغربية والمعضلات المذكورة، أثيرت قضية فلسطين بسرعة في خضم عملية إبادة جماعية كبيرة، وبالدعم الرسمي والمخزي للحكومات الغربية ووسائل اعلامها، وإحتشدت الجماهير المتمدنة في أنحاء العالم ضد هذه الجريمة. ان مدى ونطاق كذب وسائل الاعلام والحكومات كانا بحدٍ من الخزي، وان حجم الجريمة والقساوة والألم بحدٍ بحيث لم يبق انساناً عادياً يتمتع بذرة من الانسانية ان يتخذ موقف اللامبالاة تجاه ما يجري. زد على ذلك، ان قضية فلسطين والتعاطف مع حل هذه المعضلة التأريخية ومطلب خلاص جماهير فلسطين من الوحشية والتمييز الذي تمارسه دولة اسرائيل، وبخلاف التقييمات المتهالكة للحكومات الغربية لهو عميق جداً. ان الاحساس بمصائب جماهير فلسطين والسياسات الفاشية لدولة اسرائيل هو من الناحية التاريخية والتقليدية عالي جداً. إذ نشهد اليوم إتساع هذه الحساسية والتعاطف الى امريكا واستراليا واليابان وسائر بلدان العالم. ومثلما ذكرت ان تنامي التكنولوجيا والإتصالات السريعة دمّر الجدار العريض لرقابة الاعلام الرسمي وغدا وصول البشرية الى الحقائق أكثر شمولاً مقارنة بالسابق. لقد تحولت الحملة الواسعة للجيش الاسرائيلي ووحشيته الهائلة الى نقطة انفجار وجر العالم للحرب ضد مجمل البنية والحكومات الغربية. ان ما نشهده اليوم في العالم كله، وبالاخص في اوربا وامريكا، هو نهضة (رنسانس) عظيمة ضد عقود من نشر البلاهة والرياء من قبل القوى اليمينية وضربة موجهة شاملة للقوى الحاكمة في العالم وفي الغرب ومؤسساتهم الخاصة باشاعة الاكاذيب. ورغم ان تحقق هذه الظاهرة، للاسف، قد جرى في ظل عملية ابادة جماعية كبيرة تجاه جماهير فلسطين، ولكنها لن تبقى مقتصرة مطلقاً على فلسطين وحل هذه المعضلة. ان هذه صحوة عالمية ضد مجمل القيم الكاذبة والمعايير المزدوجة والمؤسسات المصطنعة والاستعراضية والشكلية حول «الدفاع» عن حقوق الانسان وضد انعدام حقوق الانسان في الغرب، بالاضافة الى تصدع قصر البرجوازية الغربية بادعائات «العدالة» وهجمة عليها. إذ تعني «الديمقراطية الغربية» اليوم الحرب والدمار والقتل العام، بالاضافة الى الكذب والتبليه، كما انها لم تعد مُعطى وبديهية لجماهير العراق وافغانستان وغيرهما. بل تحولت هذه الحقيقة اليوم الى معطى وبديهية قسم واسع من جماهير البلدان في الغرب. من حق جماهير البلدان الغربية ان تتحدث عن ان القول الأول والأخير في «الديمقراطية» الغربية هي الاسلحة!

وعليه، انها نهضة عميقة. فلا تنشد مئات الملايين اليوم في انحاء العالم، وبالاخص في الغرب، انهاء القتل والجرائم في فلسطين فحسب، بل زد على ذلك تنشد انهاء الحرمان من الحقوق وانهاء الفقر والبربرية الذي تمارسه حكوماتها عليها.

***خالد حاج محمدي رئيس اللجنة القيادية للحزب الحكمتي (الخط الرسمي). النص هو رد على سؤال في مقابلة اوسع واكثر تفصيلاً نشرت حديثا حول أوضاع غزة في جريدة «كومنيست ماهانه» (الشيوعي الشهرية) للحزب. العنوان من (الى الأمام). (الى الامام)**

ترجمة: فارس محمود